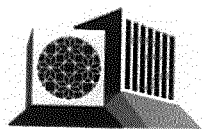


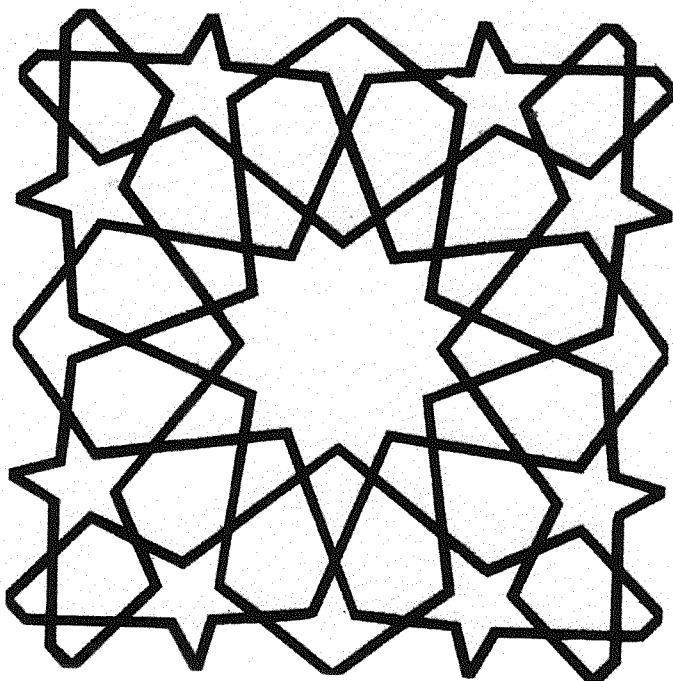
12240



جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY

مجلة

العلوم التربوية



مجلة نصف سنوية - علمية - محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة قطر العدد (١٢)

The Effects of A Group Counseling Program on Reducing the Feeling of Social Isolation of A sample of Students From the First Secondary Stage in Jordan

Abdallah Al-Rawajefi* Mohammed Al-Rofo'a**

Abstract

The study aimed at constructing and applying a consulting program to identify the effectiveness of this program in reducing the social isolated behaviour of a sample from the first secondary stage.

Through testing the following null hypotheses:

- There is no statistical significant differences in the mean scores of the experimental group in measuring the social isolation before and after applying this consulting program.
- There is no statistical significant differences in the mean scores of the pre-test of the control group and the post-test in measuring the social isolation.
- There is no statistical significant differences in the mean scores of the experimental and control groups in measuring the social isolation after applying the program.

For achieving the aims of the study, an instrument was constructed to measure the social isolation. Validity and Reliability were approved. The sample consists of (40) students who were distributed into two equal groups; experimental group and control group. The consulting program was prepared to deal with the

* Education Department - faculty of Educational Sciences - Tafila Technical University - Jordan.

** Education Department - faculty of Educational Sciences - Tafila Technical University - Jordan.

purposes of the study. It was applied on the experimental group, where 16th sessions were held with (2) sessions weekly and for one hour for each session for the Academic year 2004/2005.

The results indicated that the consulting program showed a clear effect in reducing the behavior of social isolation of the students.

The two researchers recommended that a consulting program should be applied on other high secondary schools.

أثر برنامج إرشادي جمعي في تخفيف الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى عينة من طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية في الأردن

د. عبدالله الرواجفة* د. عادل محمد أحمد الرفوع**

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بناء وتطبيق برنامج إرشادي للوقوف على أثره في خفض سلوك العزلة الاجتماعية لدى طلاب الصف الأول ثانوي في الأردن، وذلك من خلال اختبار الفرضيات الصفرية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في مقياس العزلة الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار القبلي للمجموعة الضابطة في مقياس العزلة الاجتماعية والاختبار البعدي، أيضاً لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس العزلة الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس لقياس العزلة الاجتماعية، وتم التأكد من صدقه وثباته، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً، تم توزيعهم بالتساوي على المجموعتين التجريبية والضابطة، طبق برنامج إرشادي أعد لأغراض هذه الدراسة على المجموعة التجريبية، بواقع ١٦ جلسة إرشادية، وبمعدل جلستين أسبوعياً لمدة ساعة للجلسة الواحدة وذلك خلال العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥.

وأشارت النتائج إلى أن للبرنامج الإرشادي فعالية واضحة في خفض سلوك العزلة الاجتماعية لدى الطلاب، وأوصى الباحثان باستخدام البرنامج الإرشادي في المدارس الثانوية.

* قسم التربية - كلية العلوم التربوية - جامعة الطفيلة التقنية - الأردن.
** قسم التربية - كلية العلوم التربوية - جامعة الطفيلة التقنية - الأردن.

المقدمة

لقد ازداد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الشعور المتزايد بالعزلة الاجتماعية كظاهرة انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، ويعزى ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من دلالات قد تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة المتزايدة بين التقدم المادي الذي يسير بمعدل هائل السرعة، وتقدم قيمي وأخلاقي واجتماعي ومعنوي يسير بمعدل بطيء بل وكأنه يتقهقر إلى الوراء، الأمر الذي أدى بالإنسان إلى عدم الشعور بالأمن والطمأنينة حيال واقع الحياة، بل ربما النظر إلى الحياة بعين الريبة، وكأنها غريبة عنه، وشعوره بعدم الانتماء إليها (ريتشارد شاخت، ١٩٨٠، ص ٥٦).

ويشكل الشعور بالعزلة مشكلة اجتماعية رئيسة، وخبرة شخصية مؤلمة يتعرض لها الأفراد في مرحلة من مراحل حياتهم وتظهر في جميع المراحل العمرية للفرد، وإن جميع الناس يشعرون بها، ولكن بدرجات متفاوتة، وأوقات مختلفة إلا أنها تبلغ ذروتها في فترة المراهقة، إذ يعدّ المراهقون من حيث الفئة العمرية من أكثر الناس شعوراً بالعزلة.

وقد أشارت دراسة سابقة إلى أن العزلة واسعة الانتشار عند المراهقين (موسى جبريل وآخرون، ١٩٩٢).

إلا أن الدراسات المتصلة بمعالجة العزلة في البلاد العربية ومنها الأردن محدودة جداً كما يتضح من مراجعة الأدب التربوي المتصل بالموضوع، وعليه جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على هذا الجانب، وخاصة في المدارس الحكومية الواقعة في جنوب الأردن، والذي لم تجر فيها مثل هذه الدراسة من قبل حسب اطلاع الباحثين.

وإذا كانت مشكلات الطلبة في المدارس تتطلب بالضرورة خدمات الإرشاد والتوجيه بوصفها من ضمن الخدمات الإنسانية والضرورية التي تقدمها المدرسة، فإن الإعداد العلمي والمهني للمرشدين في المدارس يعد في غاية الأهمية حتى يتمكنوا من حل المشكلات والصعوبات التي تواجه الطلبة وتؤثر على تكيفهم مع الحياة المدرسية.

أهمية البحث

إن العزلة الاجتماعية (Social Isolation) تعد مظهراً من مظاهر السلوكيات

السلبية لدى الإنسان والتي لها تأثيرات خطيرة على شخصية الفرد وعلاقاته بالآخرين، إذ تشير العزلة إلى عدم قدرة الفرد على الاندماج في العلاقات الاجتماعية أو على مواصلة التفاعل معها، وعلى تمرّكه حول ذاته حيث تنفصل ذاته في هذه الحالة عن ذات الآخرين، مما يدل على عدم الارتباط بين أعضائها أو التنافر والعزلة والجمود في العلاقات الاجتماعية بينهم، مع غياب التفاعل والتواصل الاجتماعي المتكامل، فيتحرك الفرد بعيداً عن الآخرين (عادل محمد، ٢٠٠٠، ص ١٩١).

وتمثل العزلة الاجتماعية خبرة غير سارة أو مؤلمة للفرد، تنتج عن عدم إشباع الحاجة إلى الألفة والارتباط الوثيق بالآخرين، والإفتقار إلى التكافل الاجتماعي وإقامة العلاقات الوثيقة معهم، إذ تتسم العلاقات الاجتماعية في ظل العزلة بالفتور مع الشعور باليأس والخوف والنبذ، ويحس الفرد الذي يشعر بالعزلة أنه بعيد عن الآخرين وأنهم لا يتفاعلون معه، ولا يشبعون له حاجاته الاجتماعية المختلفة، إذ يفشل في لفت انتباه الآخرين نحوه بأية صورة كانت، نظراً لوجود ضعف في مهارة الاتصال بهم، وعجز في علاقات الفرد الاجتماعية التي يمكن أن يقيمها معهم ولا يقتصر الاضطراب في العلاقة بالآخرين على علاقات الاتصال والتواصل فحسب، بل يمتد ليطال المشاعر نحوهم والاهتمام بهم (عادل محمد، ٢٠٠٠، ص ١٩١).

أما من حيث أسباب العزلة في مرحلة المراهقة فتظهر أسباب عدة يمكن أن تجعل بعضاً من حياة المراهق قلقة وبائسة، فالتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق أثناء فترة المراهقة تسهم في زيادة إحساسه بالعزلة، وتعكس شعوراً بالغموض حول حياته ومستقبله، وفقدان إحساسه بهويته الشخصية وتنعكس آثار هذه التغيرات على سلوك المراهق إذ يتسم سلوكه بالخجل ويميل إلى الكسل والخمول وعدم النشاط، وبالتالي تكوين اتجاهات سلبية نحو بيئته الاجتماعية، كما يسهم الراشدون من حول المراهق في شعوره بالعزلة عندما يسبئون فهمه ويتخذون من مظهره النامي مجالاً للنقد والسخرية. (Corey & Corey, 1990, P: 311-335).

كما تسهم الأسرة في حدوث العزلة من خلال أساليب التنشئة التي يستخدمها الوالدان في معاملة أبنائهم لحثهم على مواكبة النماذج الثقافية والاجتماعية التي يرونها مناسبة، فمن خلال التفاعل الاجتماعي لأفراد الأسرة يستطيعون التأثير على بعضهم البعض، حيث ينقل

الوالدان الأفكار والمعتقدات التي يؤمنون بها للأبناء في المواقف المختلفة، فأسلوب التنشئة الذي يتلقاه المراهقون ضمن التفاعل الأسري له تأثير ملحوظ على تكيفهم الاجتماعي، فالأبناء الذين تلقوا تربية ديمقراطية يظهرون تكيفا اجتماعيا أفضل خارج نطاق الأسرة، كما يحملون اتجاهات إيجابية نحو الآخرين والأنشطة الاجتماعية، في حين أن الأبناء الذين تلقوا تربية متسلطة يطورون مشاعر سلبية حول قدراتهم الاجتماعية ، ويميلون لأن يكونوا غير فاعلين وانعزاليين في المواقف الاجتماعية .

وبناءً على ما تقدم فإن أهمية هذه الدراسة تتبلور في الآتي:

- (١) قد تخرج هذه الدراسة بنتائج إيجابية توجه نظر المرشدين التربويين إلى معرفة بعض البرامج الإرشادية في تخفيض الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى الطلبة .
- (٢) إثراء المكتبة العربية بالمزيد من الدراسات في هذا المجال .

فروض البحث

تم اختبار الفرضيات الصفرية الآتية:

- (١) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في مقياس العزلة الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.
- (٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في مقياس العزلة الاجتماعية والاختبار البعدي.
- (٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس العزلة الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

حدود البحث

تقتصر الدراسة الحالية على طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة الطفيلة الواقعة إلى الجنوب من الأردن للعام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م.

تحديد المصطلحات

- يتضمن البحث الحالي تعريفاً للمصطلحات الآتية:
- * **الإرشاد الجمعي Group counseling**: وهو " عملية تفاعلية ديناميكية موجهة نحو تغيير التفكير والسلوك على مستوى الشعور والوعي، ويتضمن وظائف العلاج الاختياري عن طريق التوجيه نحو الواقع، والثقة المتبادلة، والاهتمام والتفهم والتقبل والدعم وتتحقق وظيفة الإرشاد الجمعي في مجموعة صغيرة ذات اهتمام مشترك يتم التفاعل بينها مما يزيد من درجة تفهمهم وتقبلهم للقيم والأهداف التي يؤمن بها مجتمعهم والتي تعمل على تعديل اتجاهات سلوك المسترشد". (سهام أبو عطية، ١٩٩٧ ص ١٩١)
 - * **أما البحث الحالي فيعرف الإرشاد الجمعي بأنه**: " عملية تفاعلية تهدف إلى دعم الفرد ومساعدته على فهم ذاته وعالمه المحيط به ، انطلاقاً من رغبة الفرد وقدرته على بناء شبكة علاقات اجتماعية يتم التفاعل من خلالها في ضوء معايير واتجاهات مكتسبة من مجتمعه، ويعمل على تعديل سلوكه في ضوء مواقف الحياة في محيطه الاجتماعي".
 - * **البرنامج الإرشادي الجمعي**: هو " حلقة من العناصر المعبرة عن النشاطات المترابطة والمنظمة، تبدأ بأهداف عامة وخاصة، ومجموعة من العمليات، وتنتهي باستراتيجيات تقويم معرفة مدى التحقق من الأهداف المنجزة " (Shaw, 1997, P :340).
 - * **التعريف الإجرائي للبرنامج الإرشادي الجمعي**: " الدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار البعدي للعزلة الاجتماعية على أساس الظواهر السلوكية المتشكلة نتيجة العزلة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في الأردن.
 - * **العزلة الاجتماعية Social Isolation**: هي " إنعزال الفرد عن الآخرين ، وعدم الاتصال بهم، وعدم الانضمام لهم، والبقاء في أغلب الأوقات منفرداً وحيداً، والإحساس بعدم الارتباط بمعايير المجتمع وثقافته ". (Palinka & Brouner, 1995, P: 557)
 - * **التعريف النظري**: خبرة غير سارة تسبب إحساساً مؤلماً وغير مرغوب فيه يتعايش معه الفرد ، وتمثل إدراكاً ذاتياً يتمثل بوجود نقص في العلاقات الاجتماعية سواء كمياً حيث لا يوجد العدد الكافي من الأصدقاء والأصدقاء أو نوعياً مثل نقص المحبة والألفة والتواد مع الآخرين، مما يجعلهم يعانون من مصاعب مختلفة في مجالات الاندماج والمحبة والارتباط بالآخرين .
 - * **التعريف الإجرائي**: هي الدرجات التي يحصل عليها الطالب من خلال استجابته على المقياس المعد لهذا الغرض .

- * **المرحلة الثانوية:** هي المرحلة النهائية من مراحل التعليم المدرسي والتي تلي المرحلة الأساسية، ومدة الدراسة فيها سنتان، وتتألف من مسارين رئيسيين هما :
- (أ) مسار التعليم الثانوي الشامل الذي يقوم على قاعدة ثقافية عامة مشتركة، وثقافة متخصصة أكاديمية أو مهنية .
- (ب) مسار التعليم الثانوي التطبيقي، والذي يقوم على الإعداد والتدريب المهني .
- * **الصف الأول الثانوي:** وهو الصف الأول من صفي المرحلة الثانوية الأكاديمية والذي يأتي قبل الصف الثاني الثانوي الأكاديمي في نهاية مرحلة التعليم المدرسي .

الإطار النظري

أهمية الإرشاد الجمعي:

يعدّ الإرشاد الجمعي من أنسب أساليب الإرشاد في الحالات التي لا يتواجد فيها العدد الكافي من المرشدين للقيام بالإرشاد الفردي، وتتزايد الحاجة إلى استخدامه في مجالات الحياة كونه وسيلة إرشادية اقتصادية من حيث توفير الوقت، والجهد، وتقليل النفقات، ولتناوله للمشكلات التي تجد طريقها للحل في مواقف أترى اجتماعياً من المواقف الفردية، وأقرب إلى الحياة الواقعية العملية، مثل مشكلات سوء التوافق الاجتماعي (نزيه حمدي، ١٩٩٨، ص ٣٨٦).

ويتمثل الإرشاد الجمعي في العملية التي يتم من خلالها إرشاد عدد من المسترشدين ممن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم في جماعات إرشادية صغيرة كما في الصف الدراسي (جودت العزة وسعيد عبد الهادي، ١٩٩٩، ص ١٠٩). وتحاول هذه المجموعات التعبير عما يعترضها من صعوبات أثناء الجلسة الإرشادية، وذلك من خلال شعورها بالأمن المستمد من شعور كل فرد من أفراد المجموعة كونهم يعانون من نفس المشكلة (عبدالجبار الفرحان، ١٩٨٦، ص ٣٢).

أهداف الإرشاد الجمعي:

يمكن تلخيص أهداف الإرشاد الجمعي في الآتي:

- (١) تحقيق التوافق الاجتماعي والشخصي من خلال الجماعة الإرشادية كوسيط علاجي.
- (٢) مساعدة الفرد في فهم ذاته ، وبلورة هويته من خلال أفراد الجماعة.
- (٣) اكتساب الفرد مهارات حل المشكلات ، واتخاذ القرارات.
- (٤) تحقيق توافق الفرد مع ذاته ، وتطابقها مع معتقداته وأفكاره وسلوكه.

(٥) تنمية الحس الفردي أزاء تقدير حاجات الآخرين والتعاطف معها. (سهام أبو عطية، ١٩٩٧، ص ٢٨٤)

أما أساليب الإرشاد الجمعي فهي:

(١) التمثيل النفسي المسرحي (Psychodrama):

يعد من أساليب الإرشاد الجماعي الذي يقوم على لعب الدور وتمثيله بصورة مسرحية، بهدف معالجة المشكلات النفسية على شكل تعبير حر في موقف جماعي يتيح فرص التنفيس الانفعالي التلقائي والاستبصار الذاتي. (مها العاني، ٢٠٠٠، ص ١٩٠)

(٢) المحاضرات والمناقشات الجماعية:

يعدّ هذا الأسلوب من أساليب الإرشاد الجمعي الذي يلعب فيها التعليم وإعادة التعلم دوراً رئيساً، ويغلب فيها الجو شبه التعليمي.

(٣) النادي الإرشادي:

ويستفيد هذا الأسلوب مع بعض المسترشدين الذين يحتاجون إلى تكوين علاقات شخصية بناءة مع أقرانهم، كما يفيد الأشخاص الذين يشعرون بالحرج عند التردد على العيادات ومراكز الإرشاد، كما يفيد الذين يعانون من الرفض والحرمان والأحباط في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام، وذلك بمساعدتهم على إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع أقرانهم في النادي الإرشادي. (مها العاني، ٢٠٠٠، ص ١٩١)، (حامد زهران، ١٩٨٨، ص ٣٦٣).

(٤) التدريب على أسلوب حل المشكلات:

يستند هذا الأسلوب الإرشادي إلى استعمال المنهج العلمي في حل المشكلات، وضمن هذا الأسلوب ينبغي أن يتولد لدى الفرد إدراك عام بوجود مشكلة، والإستعداد للتعامل معها بطريقة منظمة، وأن يقوم بتحديد المشكلة من خلال وصفها بشكل دقيق، وجمع المعلومات حول الفرص المتاحة والتي تنطلق من فرضيات مؤقتة تتعلق بالمشكلة، ومن هنا تتولد البدائل على شكل حلول مقترحة للمشكلة، وكلما زاد عدد البدائل زاد احتمال أن يكون الحل الصحيح بينها، ثم تتم مرحلة موازنة البدائل بحذف النواتج السلبية أو ذات الاحتمال الضعيف للنجاح، إلى أن يصل الفرد إلى وضع استراتيجية التنفيذ. وينتهي بتقييم كل خطوة من الخطوات السابقة بهدف ملاحظة الأخطاء، والعمل على تلافيها في أقرب فرصة ممكنة. (نزيه حمدي، ١٩٩٨، ص ٣٦٢-٣٦٣)، (إبراهيم الحارثي، ١٩٩٩، ص ١٢٤)

العزلة الاجتماعية في ضوء النظريات الآتية: نظرية التحليل النفسي :

ترى نظرية التحليل النفسي أن الشعور بالعزلة يمثل حالة من الكبت للخبرات المحيطة اللاشعورية التي اكتسبت خلال مرحلة الطفولة المبكرة، بسبب مبدأ رفض وإنكار لكل ما من شأنه أن يؤدي إلى الألم أو لمظهر من مظاهره، وهو كبت الأنماط السلوكية المخالفة للوسط الاجتماعي، مما يؤدي إلى الفشل في الحصول على الدفء والمحبة والعلاقات الاجتماعية الحميمة مع الآخرين، وأحباط حاجة الفرد إلى الإنتماء، وهو ما يؤدي إلى أن يكبت الفرد في نفسه خبرة العزلة ومجانبة الآخرين، والتي سوف يعاني منها في مرحلة المراهقة والرشد. (عادل محمد، ٢٠٠٠، ص ١٩١).

ويرى البعض أن الشعور بالعزلة لدى الفرد يرجع إلى فشل تربية الوالدين للطفل، أو حرمانه من الحب، والعطف، والتشجيع، مما يؤدي إلى شعوره بالنقص، نظراً لنقص الخبرات الاجتماعية وافتقاره إلى عامل الإحساس بالشعور الاجتماعي السليم (Engler, 1985, P.123)

نظرية الذات Self Theory:

يرى أصحاب نظرية الذات أن السلوك الإنساني في صورته النمطية سلوك اجتماعي، فالفرد مثلاً يبقى في حالة نشاط بالرغم من إشباع حاجاته البيولوجية، وخفض دوافعه، ولهذا يفترض انصار نظرية الذات عقلانية الفرد، وأن سلوكياته ستكون استجابة منطقية للعالم المحيط به وفقاً لإدراكه له، والإرادة الحرة وفرصة الاختيار المتاحة للفرد.

وتتشكل بنية الذات كما يراها (Rogers, 1951) نتيجة التفاعل مع البيئة، فالشخص يستجيب للبيئة كما يراها هو، لا كما هي بالضرورة، أي أن الذات المدركة (Perceived Self concept) وعناصر تكوين الذات تنمو تدريجياً في شعور الفرد بنفسه مع خبراته، وأنماط سلوكه وتصورات الخاصة تبعاً لإدراكه، وهناك الذات الاجتماعية التي تنمو نتيجة للنضج والتعلم، وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات (أحمد الزعبي، ٢٠٠٢، ص ٦٦).

النظرية السلوكية Behavioral Theory:

تفترض النظرية السلوكية أن كل أنواع السلوك الإنساني متعلمة أو مكتسبة، وهذا

السلوك هو نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة، فهو لا يأتي إلى الحياة بسلوكه السوي أو اللاسوي، إذ يعتمد على البيئة التي سوف يعيش فيها (عاصم الحياتي، ١٩٩٠، ص ٧٠).

كذلك يعتقد أصحاب هذه النظرية أن الإهمال الذي يتلقاه الفرد في طفولته المبكرة من والديه، أو المحيطين به، والمعاملة القاسية في التنشئة، لا يساعد في تدعيم التعلق (Attachment) بينه وبينهم، ويؤدي إلى غياب التفاعل الإيجابي لديه، وعدم شعوره بالأمن والطمأنينة، وبالتالي تدني مستوى التفاعل الاجتماعي، مما يؤدي إلى سلبه وعدم انسجامه مع الآخرين، وبالتالي شعوره بالعزلة والإنطواء (عادل محمد، ٢٠٠٠، ص ١٩٠).

النظرية المعرفية Social Cognitive Theory:

ويرى أصحاب النظرية المعرفية ومنهم (Albert Ellis) أن الأفكار والمعتقدات غير المنطقية تسهم في إظهار السلوك غير المنطقي وسلوك العزلة الاجتماعية وأن المنعزلين اجتماعياً يقومون بعقاب أنفسهم، ويخلقون قدراً كبيراً من عدم الراحة والاضطراب في علاقاتهم مع الآخرين، وبناء على ذلك وصف البرت اليس طريقة للتعامل مع هذه الممارسات والاتجاهات يتم من خلال جعل المشاركين يدركون كيف أن إساءة فهمهم وتعبيرهم بالألفاظ غير المنطقية يؤثر سلباً على مشاعرهم وسلوكهم وأن التدريب من خلال الإرشاد الجمعي يساعد على إدراك العلاقة بين معتقداتهم ومشاعرهم وسلوكهم. (جواهر الأشهب، ١٩٨٨، ص ٢٥)، (ندى الطيبة، ١٩٩٠، ص ٣٢).

وسيعتمد الباحثان في تصميم البرنامج الإرشادي الجمعي على وجهات النظر التحليلية والسلوكية والمعرفية ونظرية الذات، وعليه سيشتمل البرنامج على استراتيجيات تدريبية مستمدة من تلك النظريات.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات المتعلقة بالشخصية المنعزلة اجتماعياً وأهم الخصائص النفسية التي تميزها:

هدفت دراسة هيفاء أبو عبيد (١٩٩١) التي أجريت في الأردن إلى الكشف عن فاعلية السلوك الإيجابي الذي يعتمد على التعزيز الرمزي في خفض السلوك الاجتماعي الفوضوي، وتألفت عينة الدراسة من طلبة المرحلة الأساسية لمنطقة عمان الأولى وبلغ عددها (٤٨) طالباً وطالبة تم تحديدهم بتطبيق قائمة للسلوك صممتها الباحثة، وقسمت

العينة عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة وتم تطبيق السلوك الإيجابي على المجموعة التجريبية بينما لم يتم إشراك المجموعة الضابطة، حيث أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية من حيث خفض مستوى ممارسة السلوك الاجتماعي الفوضوي. (هيفاء أبو عبيد، ١٩٩١).

أما دراسة (Bemak & Greenberg, 1994) فقد هدفت إلى التعرف على أسباب ظهور الأعراض الاكتئابية والاضطرابات الانفعالية المختلفة وعلاقة ذلك بالمرهقين المنعزلين عن أسرهم وأصدقائهم قياساً بأقرانهم غير المنعزلين، حيث تكونت الدراسة من (٣٠١) مرهقاً من المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٨) سنة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الانفصال عن الأسرة والتميز الذي يلقاه الفرد من جانب الأصدقاء وزملاء العمل، والمهارات الضعيفة في اللغة تؤدي جميعها إلى الإحساس بالانعزلة الاجتماعية وزيادة الإحساس بالمشاعر والاضطرابات الانفعالية والنفسية.

أما دراسة (Palinka & Brouner, 1995) فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقات الارتباطية بين العزلة الاجتماعية والاكتئاب، والتأكد من أن الأعراض الاكتئابية تزداد بزيادة مدة وشدة العزلة الاجتماعية، وقد طبقت الدراسة على عينة من (١٢١) مفحوصاً من طلبة المرحلة الثانوية تتراوح أعمارهم بين (١٤ - ١٨) عاماً باستخدام مقاييس للعزلة الاجتماعية والاكتئاب، والخصائص الديمغرافية والخصائص النفسية والاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين العزلة الاجتماعية والأنماط الاكتئابية، والاضطرابات المختلفة، كما أشارت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ إلى حد كبير بمدى العزلة الاجتماعية التي يعاني منها الفرد خلال الأعراض الاكتئابية.

وهدفت دراسة (Bergman, 1998) إلى تقديم المساعدة لمجموعة الطلاب في المرحلة المتوسطة والبالغة أعمارهم ما بين (١٢ - ١٧) عاماً، والذين لديهم أخوة أو أخوات يعانون من صعوبات مختلفة في الجوانب الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والعاطفية، حيث خضعوا لبرنامج إرشادي جمعي (عقلي - عاطفي) لمدة ثمانية أسابيع للتخلص من بعض المشاعر السلبية كالغضب، والعصبية، والعزلة، والغضب، والاستياء، والشعور

بالذنب، والحيرة، والتي تم تحديدها وفق طرق القياس المختلفة كالملاحظة والمقابلة ودراسة الحالة والاختبارات والمقاييس النفسية، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي تبين أن الأعراض السلبية التي كانوا يشعرون بها قد انخفضت بنسبة كبيرة، وحلت مكانها صفات أخرى أقل حدة وسلبية.

ثانياً: الدراسات المتعلقة بمعالجة العزلة من خلال برنامج إرشادي جمعي:

هدفت دراسة إيناس المصري (١٩٩٤) إلى بناء برنامج إرشادي جمعي يعتمد على النظرية السلوكية والعلاج العقلي لدى طالبات الصف العاشر في مدارس مدينة عمان، واشتمل البرنامج على عدة أساليب هي: إعطاء التعليمات، التغذية الراجعة، ممارسة السلوك والتعزيز الاجتماعي، التعزيز الذاتي، لعب الدور، واستبدال الأفكار اللاعقلانية بأفكار عقلانية، وذلك لاستقصاء أثر هذا البرنامج في خفض سلوك العزلة لدى عينة مكونة من (٤٠) طالبة في مرحلة المراهقة الوسطى، حيث قسمت العينة لمجموعتين: ضابطة وتجريبية تضم كل منها (٢٠) طالبة، واستمر البرنامج لمدة تسعة أسابيع حيث أشارت النتائج إلى أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية للبرنامج على خفض مشاعر العزلة لدى طالبات المجموعة التجريبية.

وأجرى (Sullivan, 2001) دراسة في كندا هدفت إلى تطبيق برنامج علاجي عقلي/عاطفي لتعلم المهارات الاجتماعية على عينة من الطالبات اللواتي تتراوح أعمارهم ما بين (١٤ - ١٩) عاماً، بواقع (٣٠) جلسة، مدة كل جلسة (٢٠) دقيقة، وقد تم تعزيز التفاعل الاجتماعي بين أعضاء المجموعة وتشجيع العلاقات المتبادلة، والحد من الإجهاد والضغط، وتطوير أنماط الحياة، في حين لم تخضع المجموعة الضابطة لما خضعت له المجموعة التجريبية، وقد كانت النتائج إيجابية ولصالح المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج. كما أظهرت تقدماً في التفاعل والعلاقات الاجتماعية وخفض سلوك العزلة.

وقام (Margolin, 2001) بدراسة في شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية على عينة من الشباب المنعزلين اجتماعياً لمساعدتهم على زيادة تفاعلهم مع زملائهم وتزويدهم بمهارات اجتماعية متعددة حيث اشتملت العينة على (٢٧) طالبا ممن تتراوح أعمارهم بين (١٤ - ١٧) عاماً والذين يفتقرون إلى الدعم العائلي والاجتماعي، ولديهم مشاعر الأحباط والقلق وعدم الثقة لذلك تم اشراكهم في برنامج إرشادي تدريبي قائم

على المهارات والأنشطة الاجتماعية والمدرسية مع زملائهم، وأظهرت النتائج فعالية البرنامج الإرشادي في إحراز تقدم إيجابي في ممارسة المهارات الاجتماعية وزيادة الثقة بالنفس لدى أفراد العينة.

أما دراسة (Reeve, 2001) فقد هدفت إلى تطبيق برنامج إرشادي لعلاج سلوك العزلة لدى عينة من الأطفال بلغ عددهم (٢٣) طفلاً في مدينة نيويورك من خلال الاندماج في السلوك الاجتماعي، وذلك باستخدام استراتيجيات مختلفة تهدف لزيادة السلوك الإيجابي المساند للأطفال، وقد استخدمت الدراسة برنامجاً إرشادياً مبنياً على التعزيز الاجتماعي لزيادة ارتباط الأطفال بسلوكيات اجتماعية إضافية، وتوصلت الدراسة من خلاله الوصول لمستوى متقدم من السلوكيات الاجتماعية والبعد عن العزلة والأحلام الخيالية لدى الأطفال.

وأجرى (Lillenstein, 2001) دراسة هدفت إلى استقصاء فعالية برنامج إرشادي يستخدم منهجاً تدريبياً على المهارات الاجتماعية لزيادة السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، وتعديل المهارات الاجتماعية الموجودة لدى الطلاب، وذلك باستخدام عينة من طلاب الصفوف الأساسية بلغ عددها (٢٢) طالباً. وقد أشارت النتائج أن تطبيق هذا البرنامج ساعد الطلاب على تعزيز وتقوية مهاراتهم الاجتماعية والصفية، فضلاً عن تطوير سيطرتهم لأنفسهم وانتباههم للآخرين.

وهدفت دراسة (King, 2001) والتي أجريت في مدينة "سانت لويس" إلى تدريب مجموعة من الطلاب على المهارات الاجتماعية من خلال برنامج إرشادي تعرضت له المجموعة التجريبية، وتلقت من خلاله مجموعة من التعليمات التي تهدف لتطوير مهارات اجتماعية إيجابية، في حين أن المجموعة الضابطة لم تتلق مثل هذه التعليمات، وقد أشارت النتائج إلى انخفاض مستوى الصعوبات السلوكية لدى الطلاب الذين تلقوا البرنامج التدريبي وأصبحوا يمارسون سلوكاً منتظماً أفضل من ذي قبل، أما المجموعة الضابطة التي لم تخضع للبرنامج الإرشادي، فلم يطرأ لديها تقدم مماثل ما حصل للمجموعة التجريبية، مما يدل على فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية المهارات الاجتماعية.

من استعراض الدراسات السابقة يلاحظ أنها أشارت إلى فاعلية برامج الإرشاد

الجمعي في زيادة مستوى السلوك الاجتماعي وخفض سلوك العزلة الاجتماعية، وأن الدراسات السابقة استخدمت برامج تتعلق بنظريات إرشادية مختلفة، وهو ما ستعتمد عليه هذه الدراسة في اشتقاق أساليب منتقاة من تلك النظريات كي يصبح البرنامج أكثر قوة وفاعلية.

إجراءات البحث

تصميم البحث

استخدم الباحثان تصميماً تجريبياً للاختبار القبلي والبعدي على النحو الآتي:

اختبار بعدي	المتغير المستقل	التكرار	المجموعة
	التعرض للبرنامج الإرشادي		

وقد حدد الباحثان المتغير المستقل وهو البرنامج الإرشادي الذي تعرضت له المجموعة التجريبية في حين لم تتعرض له المجموعة الضابطة وكان المتغير التابع هو مدى انخفاض الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى الطلاب.

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في محافظة الطفيلة / الأردن، للعام الدراسي ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥، وعددها (١٤) مدرسة، تضم (٥٣٠) طالباً على وفق الجدول الآتي:

جدول (١)

توزيع أفراد مجتمع البحث حسب المدارس

ت	اسم المدرسة	عدد الطلاب
١	الطفيلة الثانوية	٨٥
٢	الأمير الحسن الثانوية	٦٥
٣	العين البيضاء الثانوية	٧٠
٤	العيص الثانوية	٢٧
٥	أرويم الثانوية	٢٢
٦	عيمة الثانوية	١٨
٧	بصيرا الثانوية	٣٥
٨	غرندل الثانوية	٣٥
٩	القادسية الثانوية	٧٠
١٠	الحسا الثانوية	٣٠
١١	الفوسفات الثانوية	٢٨
١٢	أبو بنا الثانوية	٢٢
١٣	أرحاب الثانوية	١٢
١٤	الجرف الثانوية	١١
	المجموع	٥٣٠

عينة البحث

اشتملت عينة البحث على (١٠٦) طلاب، وهم يمثلون ما نسبته (٢٠%) من مجتمع الدراسة المتكون من طلاب الصف الأول الثانوي الذكور في مدارس محافظة الطفيلة / الأردن، وينتمون إلى كبرى أربع مدارس متواجدة في مركز المحافظة وأطرافها القريبة، والذين يمكنهم الالتحاق بالبرنامج الإرشادي إذا ما حصلوا على درجات مرتفعة عند تطبيق مقياس العزلة الاجتماعية عليهم، كما أن إدارتها الموقرة أبدت استعداداً للتعاون مع الباحثين.

وقد تم تطبيق مقياس العزلة الاجتماعية عليهم، وتم تحديد (٤٠) طالباً ممن حصلوا على أعلى الدرجات، قسموا عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة كل منها (٢٠) طالباً وفق الجدول (٢):

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة حسب المجموعة والمدرسة

المجموع	العدد	المدرسة	المجموعة
٢٠	١٢	الطفيلة الثانوية	التجريبية
	٨	الأمير حسن الثانوية	
٢٠	٩	العيص الثانوية	الضابطة
	١١	العين البيضاء الثانوية	
٤٠	المجموع		

وعلى الرغم من أن جميع أفراد العينة من المدارس الواقعة ضمن مركز المدينة ذات البيئة الواحدة ومن وسط اجتماعي واقتصادي متشابه إلى حد ما إلا أنه تم ضبط بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث، مثل العمر الزمني والمستوى الثقافي للوالدين، فبالنسبة للعمر استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للفروق بين متوسطي أعمار المجموعتين، ووجد أن المجموعتين متكافئتان وكما يظهر في الجدول (٣):

جدول (٣)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للفروق بين متوسطي أعمار المجموعتين

الدلالة الاحصائية	درجة الحرية	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي بالشهر	العدد	المجموعة
		الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	٣٨	٢,٣٢	٠,١١٨	٣,٤٩	١٩٤,٤	٢٠	التجريبية
				٣,٤٦	١٩٣,٦	٢٠	الضابطة

أما بالنسبة للمستوى الثقافي للوالدين فقد قسمت مستويات التحصيل تبعاً لنوع المؤهل ووجد باستخدام اختبار كاي تربيع أن المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير، وهو ما يظهر في الجدولين (٤) و(٥):

جدول (٤)

اختبار (كا^٢) للفروق في المستوى الثقافي (للأب) بين المجموعتين التجريبية والضابطة

الدالة	قيمة كاي تربيع		درجة الحرية	المجموع	جامعي فما فوق	معهد أو كلية	ثانوي	أساسي	أمي	المستوى الثقافي
	الجدولية	المحسوبة								
غير دالة	٩,٤٩	١,٧١٨	٤	٢٠	٥	٣	٦	٤	٢	المجموعة التجريبية
				٢٠	٦	٤	٥	٢	٣	الضابطة
				٤٠	١١	٧	١١	٦	٥	المجموع

جدول (٥)

اختبار (كا^٢) للفروق في المستوى الثقافي (للأم) بين المجموعتين التجريبية والضابطة

الدالة	قيمة كاي تربيع		درجة الحرية	المجموع	جامعي فما فوق	معهد أو كلية	ثانوي	أساسي	أمي	المستوى الثقافي
	الجدولية	المحسوبة								
غير دالة	٩,٤٩	٠,٦٣٣	٤	٢٠	٤	٦	٣	٥	٢	المجموعة التجريبية
				٢٠	٥	٥	٣	٥	٢	الضابطة
				٤٠	٩	١١	٦	١٠	٤	المجموع

أداة البحث

لغرض التعرف على الطلاب الذين يعانون من الشعور بالعزلة الاجتماعية من بين طلبة الصف الأول من المرحلة الثانوية في محافظة الطفيلة / الأردن، تم بناء مقياس العزلة الاجتماعية بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع العزلة الاجتماعية والرجوع إلى بعض المقاييس ذات العلاقة بالموضوع، ومنها مقياس الشعور بالعزلة الذي طوره الباحثة جهاد علاء الدين في الأردن لدى طالبات المنازل (القسم الداخلي) في الجامعة الأردنية، بعد إجراء بعض التعديلات لفظاً ومضموناً ليكون ملائماً لمقياس مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى الذكور، كما اطلع الباحثان أيضاً على مقياس الشعور بالعزلة

الذي أعده (Dejong – Gierveld & Van Tilbarg)، والذي ترجمه وعربه الدكتور عادل عبد الله محمد من جامعة الزقازيق في كلية التربية في جمهورية مصر العربية، والمتكون من (٣٠) فقرة تقيس الشعور بالانعزلة الاجتماعية، وتم توجيه استبانة استطلاعية إلى مجموعة من الطلبة ضمن مجتمع الدراسة، لحصر أهم المشكلات التي يمكن أن تكون مصدر قلق لهم تعزز شعورهم بالانعزلة الاجتماعية، من خلال نتائج الاستبانة الاستطلاعية والأدبيات صيغت (١٣٠) فقرة بالصيغة الأولية بما يغطي معظم الأسباب والمواقف التي تثير لدى الطلاب الشعور بالانعزلة الاجتماعية.

تم عرض أداة البحث على عشرة من الخبراء والمختصين في مجال الإرشاد التربوي، والاختبارات والمقاييس وعلم النفس، بهدف استطلاع آرائهم فيما يروونه مناسباً من تعديلات، وإعادة صياغة بعض الفقرات أو حذفها أو إضافة بعض الفقرات. وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم تم تعديل بعض الفقرات، وحذف البعض الآخر، وقد حذفت (١٤) فقرة حصلت على موافقة ٨٠% من الخبراء فأكثر، وبالتالي أصبح عدد فقرات المقياس (١١٦) فقرة ذات ليكرت خماسي، وعليه فإن أعلى درجة محتملة للاستجابة على الأداة تساوي (٥٨٠) وأقل درجة محتملة تساوي (١١٦). بالإضافة إلى الصدق الظاهري تم حساب ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test Re test) على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، تكونت العينة من (٣٠) طالباً طبق عليهم المقياس بفواصل زمني بين مرتي الاختبار مقداره (٢٠) يوماً، وقد وجد أن معامل الثبات كان (٠,٨٧) (وهو معامل ثبات عالي في مثل هذه الأدوات).

التطبيق القبلي للمقياس :

كانت المتوسطات الحسابية لدرجات مقياس العزلة الاجتماعية بعد التأكد من إجراءات صدقه وثباته وقبل تطبيق البرنامج الإرشادي لدى طلبة الصف الأول من المرحلة الثانوية للمجموعتين التجريبية والضابطة على النحو الآتي: المجموعة التجريبية (٢٨٩,٨٥) درجة، والمجموعة الضابطة (٢٧٢) درجة، وعند استخدام اختبار (مان وتني) للعينات متوسطة الحجم لمعرفة دلالة الفرق بين درجات العينة عند هذا المتغير تبين أن القيمة المحسوبة تساوي (١,٦٢)، وهي أكبر من الجدولية (١,٢٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبذلك لم يظهر فرق دال إحصائياً بين المجموعتين عند إجابتهما على المقياس، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (٦)

القيم إحصائية لاختبار (مان وتني) لمتغير مقياس العزلة الاجتماعية للمجموعتين التجريبية والضابطة

دالة أو غير دالة	مستوى الدلالة	قيمة U		الضابطة		التجريبية		ت الطالب
		الجدولية	المحسوبة	الرتبة	الدرجة	الرتبة	الدرجة	
غير دالة	٠,٠٥	١٢٧	١٦٢	٨	٢٦٠	٢٨	٢٨٥	١
				١٦,٥	٢٧٢	٣٩	٣٧٩	٢
				٢٨	٢٨٥	٣٢	٢٩١	٣
				٢١	٢٧٨	١٥	٢٧١	٤
				١٨	٢٧٣	١٢,٥	٢٦٨	٥
				٥٠,٥	٢٥٧	٢٤,٥	٢٨٢	٦
				٢٤,٥	٢٨٢	٢٦	٢٨٣	٧
				١٦,٥٠	٢٧٢	١٤	٢٦٩	٨
				٢٨	٢٨٥	٣١	٢٩٠	٩
				٣٣	٢٩٣	٣٨	٣٤٧	١٠
				٢٣	٢٨١	٢٢	٢٨٠	١١
				٧	٢٥٨	٤٠	٣٩٣	١٢
				٣٤	٢٩٧	٣٦	٣٠٢	١٣
				١١	٢٦٥	٥٠,٥	٢٥٧	١٤
				٣٠	٢٨٩	٢٠	٢٧٥	١٥
				٩	٢٦١	٤	٢٥٤	١٦
				٣	٢٣٨	١٠	٢٦٣	١٧
				١٩	٢٧٤	١٢,٥	٢٦٨	١٨
				٣٥	٢٩٨	٣٧	٣٣٠	١٩
				٢	٢٢٢	١	٢١٠	٢٠

البرنامج الإرشادي:

هدف البحث الحالي إلى معرفة أثر برنامج إرشادي جمعي في تخفيف الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية، لذا تم بناء برنامج إرشادي لتحقيق هذا الهدف، ولتحديد المجالات والمحاور التي يعتمد عليها البرنامج قام الباحث بالإجراءات الآتية:

(١) الإطلاع على الأدبيات التي بحثت في موضوع العزلة الاجتماعية المتعلقة بالطلبة في المرحلة الثانوية ومرحلة المراهقة التي شملها البحث (١٥ - ١٨) سنة، وقد أخذت سمات هذه المرحلة بالحسبان عند إعداد البرنامج، إذ أن بناء برنامج يتلاءم مع سمات هذه المرحلة، وفي ضوء مراحل النمو التي يمر بها أفراد عينة البرنامج وحاجاتهم المختلفة يعد من الأمور المهمة جداً التي يجب أن تراعى عند تناول هذا الجانب.

- (٢) مقابلة بعض المختصين في الإرشاد التربوي في الجامعات الأردنية ، ووزارة التربية والتعليم الأردنية، لاستطلاع آرائهم ومناقشتهم في الجوانب الإرشادية ذات التأثير في خفض الشعور بالعزلة الاجتماعية، وتأكيد الذات، والتكيف الاجتماعي، وفي ضوء الدراسة الاستطلاعية، أعد الباحث المجالات الأساسية، والأهداف الفرعية، ومحاور الجلسات، والأساليب، وطرائق تنفيذ البرنامج.
- (٣) عرض البرنامج بصيغته الأولية على عدد من الخبراء والمختصين في ميدان الإرشاد التربوي والنفسي. للتأكد من مدى مناسبة الأهداف والأنشطة التي استخدمت فيه، والمدة الزمنية اللازمة لتحقيق أهداف البرنامج.

وقد اعتمد النموذج (Borders & Drary) في بناء البرنامج الإرشادي والذي يتبع الخطوات الآتية:

- تقدير وتحديد احتياجات الطلبة في كل موضوع من الموضوعات.
- إعداد أهداف البرنامج والغايات التي يسعى إليها.
- تحديد الأهداف حسب الأولويات.
- اختيار وتنفيذ الأنشطة المستخدمة في البرنامج.
- تقييم وتقدير مدى كفاية البرنامج. (Borders & Drary, 1992, p: 487)

خطوات إعداد البرنامج الإرشادي:

- (١) حددت المشكلات التكيفية التي تواجه الطلاب الناتجة عن الشعور بالعزلة الاجتماعية التي يعانون منها من خلال تطبيق المقياس على عينة تكونت من (١٠٦) من الطلاب، وحسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجاتهم.
- (٢) تحديد الأهداف: حدد الهدف العام والأهداف الخاصة للبرنامج حسب الحاجات التي تم تحديدها لكل جلسة إرشادية وحسب أولوياتها وأهميتها، كما تم تحديد الأساليب الإرشادية الجمعية التي نفذت في البرنامج كمثل على الجلسات. واستطاع الباحثان أن يحققا (١٦) جلسة إرشادية جمعية استغرقت كل منها (٦٠) دقيقة، باستثناء الجلسة الأولى فقد استغرقت (٧٠) دقيقة. واستخدم في هذا البرنامج عدد من الأنشطة المتنوعة منها: أسلوب المناقشة، والإرشاد الجماعي، والمحاضرة، والزيارات، ولعب الدور، والتمثيل، وتوزيع النشرات الإرشادية، والتعزيز الاجتماعي، والتغذية الراجعة وكانت الموضوعات التي تناولتها الأنشطة هي:

- (تهيئة أفراد المجموعة التجريبية للبرنامج الإرشادي، و الخوف والخجل، والثقة بالنفس وتقبل الآخرين، والتحدث مع الآخرين، واتخاذ القرار، وتأكيد الذات، ومهارات الاتصال والتعاون مع الآخرين).
- (٣) تقويم وتقدير مدى كفاية البرنامج الإرشادي: تم تقويم البرنامج الإرشادي من خلال مراحلها الثلاث وهي:
- أ- التقويم التمهيدي:
- ويتلخص في الإجراءات التي قام بها الباحث قبل المباشرة بتنفيذ البرنامج، والمتمثلة في صدق البرنامج، وتكافؤ العينة، وتحديد الحاجات.
- ب- التقويم البنائي:
- ويشمل عملية التقويم في نهاية كل جلسة إرشادية، ويتضمن توجيه أسئلة للمجموعة الإرشادية حول مدى إفادة من مضمون الجلسة الإرشادية.
- ج- التقويم النهائي:
- ويتلخص بتحديد التغيير الحاصل في انخفاض مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية .

الصدق الظاهري للبرنامج الإرشادي:

بعد تصميم البرنامج بصيغته الأولية عرض على مجموعة من الخبراء والمختصين في ميدان الإرشاد التربوي والنفسي لمعرفة مدى مناسبة الأنشطة والفعاليات المستخدمة في البرنامج في تحقيق أهدافها. والمدة الزمنية المقترحة لكل نشاط، واقتراح التعديلات والإضافات المناسبة، وقد حصل البرنامج على اتفاق عال في معظم فقراته، إذ بلغت نسبة الاتفاق أكثر من (٩٤ %)، وقد أخذ الباحثان بمعظم المقترحات والملاحظات التي أشار إليها السادة الخبراء للوصول إلى المستوى المطلوب.

أساليب تنفيذ الجلسات الإرشادية:

أثناء تطبيق البرنامج الإرشادي، تم استخدام عدد من الأساليب في تنفيذ الجلسات الإرشادية، من أهمها:

أولاً: الأسلوب العلاجي السلوكي كاستخدام التعزيز الاجتماعي، والاسترخاء، وعرض القصص الهادفة، ولعب الدور، والتغذية الراجعة.

ثانياً: الأسلوب العلاجي المعرفي كالتحدث الإيجابي مع الذات، وتغيير المعتقدات، وأسلوب المناقشة الجماعية.

ثالثاً: أسلوب التدريب على المهارات الاجتماعية كالنمذجة، والتعبير الحر، ومهارات الاتصال، والإصغاء، وتدريب الطلاب على تحمل المسؤولية، والتدريب على الحوار.

رابعاً: التغذية الراجعة من خلال مقارنة الأداء الفعلي بالأداء الأمثل. وقد استخدمت الفنيات الإرشادية الجماعية السابقة خلال الفترة من ١٩ / ١٠ / ٢٠٠٤ وحتى ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٤ على المجموعة التجريبية بواقع ساعتين يومي الأحد والخميس من كل أسبوع.

نتائج البحث

الفرضية الأولى: " لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في مقياس العزلة الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده ."

جدول (٧)

درجات المجموعة التجريبية على مقياس الشعور بالانعزلة الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده

ت	درجات الاختبار		الفروق	رتبة الفروق	الرتب ذات الإشارة الأقل تكراراً	قيمة U		مستوى الدلالة	دلالة الفروق
	قبلي	بعدي				الجدولية	المحسوبة		
١	٣٩٠	٢٩٥	٩٥	٧	٤-	٥٢	٢٦	٠,٠٥	الفروق دالة إحصائياً
٢	٣٠٥	٣٩٣	٨٨-	٤-					
٣	٣٩٢	٢٩٨	٩٤	٥,٥					
٤	٣٨٤	٢٩٨	٨٦	٣					
٥	٣٩٥	٢٨٦	١٠٩	٩					
٦	٤٠١	٢٨٣	١١٨	١٠					
٧	٤١٩	٢٨٩	١٣٠	١٥,٥					
٨	٤٠٨	٢٧٣	١٣٥	١٧					
٩	٣٧١	٢٩٨	٧٣	٢					
١٠	٢٤٣	٣٧٠	١٢٧-	١٤-					
١١	٤١٣	٢٨٣	١٣٠	١٥,٥					
١٢	٤٠٣	٣٠٩	٩٤	٥,٥					
١٣	٤٠٥	٣٥٧	٤٨	١					
١٤	٤٠٧	٢٨٣	١٢٤	١٢					
١٥	٤٠٩	٢٩٠	١١٩	١١					
١٦	٤٨٥	٢٧٦	٢٠٩	٢٠					
١٧	٤١٩	٢٧٣	١٤٦	١٩					
١٨	٣٩٤	٢٦٩	١٢٥	١٣					
١٩	٣٠٨	٤١٠	١٠٢-	٨-					
٢٠	٣٩٧	٢٥٥	١٤٢	١٨					

أظهرت النتائج أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي بلغ (٣٧٨,٤). ومتوسط درجات الاختبار البعدي بلغ (٣٠٤,٤) في مستوى الشعور بالانعزلة الاجتماعية لدى عينة البحث. وعند تطبيق اختبار (ولوكسون Wilcoxon) للزوج المترابطة تبين أن

الفرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، إذ بلغت القيمة المحسوبة (٢٦) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٥٢) وعلى ذلك ترفض الفرضية الصفرية، ويتضح ذلك من الجدول (٧):

الفرضية الثانية: " لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار القبلي للمجموعة الضابطة في مقياس العزلة الاجتماعية والاختبار البعدي.

أظهرت النتائج أن متوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي بلغ (٣٧٧,٢)، ومتوسط درجات الاختبار البعدي بلغ (٣٦٤,١) في مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى عينة البحث. وعند تطبيق اختبار (Wilcoxon) للزوج المترابطة تبين عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، إذ بلغت القيمة المحسوبة (٥٨,٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٥٢) وبذلك تكون الفروق غير دالة إحصائياً إذ تقبل الفرضية الصفرية وكما هو موضح في الجدول (٨):

جدول (٨)

درجات المجموعة الضابطة على مقياس الشعور بالعزلة الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده

ت	درجات الاختبار		الفروق	رتبة الفروق	الرتب ذات الإشارة الأقل تكراراً	قيمة U		مستوى الدلالة	دلالة الفروق
	قبلي	بعدي				الجدولية	المحسوبة		
١	٢٩٥	٣٤٦	٥١-	١٨-	١٨-	٥٨,٥	٥٢	٠,٠٥	الفروق غير دالة إحصائياً
٢	٣٧٩	٣٤١	٣٨	١٠	١٠				
٣	٣٧٤	٣٥٣	٢١	٥	٥				
٤	٣٧١	٣٢٦	٤٥	١٢	١٢				
٥	٣٨٣	٣٣٥	٤٨	١٤,٥	١٤,٥				
٦	٣١١	٣٧٧	٦٦-	٢٠-	٢٠-				
٧	٣٩٦	٣٦٣	٣٣	٦	٦				
٨	٣٥٤	٤٠٢	٤٨-	١٤,٥-	١٤,٥-				
٩	٤٢٥	٣٩١	٣٤	٧	٧				
١٠	٣٩٦	٣٤٩	٤٧	١٣	١٣				
١١	٣٧٥	٣٩٠	١٥-	٤-	٤-				
١٢	٤٢١	٣٨٤	٣٧	٨,٥	٨,٥				
١٣	٣٧٩	٣٧٧	٢	١	١				
١٤	٤٠٥	٣٦٨	٣٧	٨,٥	٨,٥				
١٥	٤٠٩	٣٥٤	٥٥	١٩	١٩				
١٦	٤٠٣	٣٥٤	٤٩	١٦	١٦				
١٧	٤٠٣	٣٥٨	٤٤	١١	١١				
١٨	٤٢١	٣٧١	٥٠	١٧	١٧				
١٩	٣٨٥	٣٩٥	١٠-	٢-	٢-				
٢٠	٣٦٠	٣٤٨	١٢	٣	٣				

الفرضية الثالثة: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين التجريبيّة والضابطة في مقياس العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي".

أظهرت النتائج وجود فروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية البالغ (٣٠٤,٤١) وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة والبالغ (٣٦٤,١) في مستوى الشعور بالانعزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة لصالح المجموعة التجريبية. وعند تطبيق اختبار (Mann- Whitney U test) للمقارنة بين عينتين مستقلتين متوسطتي الحجم، أظهرت النتائج أن الفروق دالة إحصائياً ولصالح البرنامج الإرشادي في الاختبار البعدي، حيث كانت القيمة المحسوبة للاختبار البعدي (٤٧) والقيمة الجدولية (١٢٧)، وبما أن الجدولية أكبر من المحسوبة، فعلى ذلك ترفض الفرضية الصفرية كما هو موضح في الجدول (٩). وهذا يشير إلى انخفاض مستوى الشعور بالانعزلة الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج الإرشادي مقارنة بمستوى الشعور بالانعزلة الاجتماعية لدى أفراد المجموعة الضابطة والتي لم تتعرض للبرنامج الإرشادي.

جدول (٩)

درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الشعور بالانعزلة الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي

ت	معدل درجات التجريبية		معدل درجات الضابطة		قيمة U		مستوى الدلالة	دلالة الفرق
	الدرجة	الرتبه	الدرجة	الرتبه	المحسوبة	الجدولية		
١	٢٩٥	١٣	٢٤٦	٢١	٤٧	١٢٧	٠,٠٥	دالة إحصائياً
٢	٢٩٣	٣٧	٢٤١	٢٠				
٣	٢٩٨	١٥	٢٥٣	٢٤				
٤	٢٩٨	١٥	٢٢٦	١٨				
٥	٢٨٦	١٠	٢٢٥	١٩				
٦	٢٨٢	٨,٥	٢٧٧	٣٢,٥				
٧	٢٨٩	١١	٢٦٣	٢٩				
٨	٢٧٣	٥,٤	٤٠,٢	٣٩				
٩	٢٩٨	١٥	٢٩١	٢٦				
١٠	٢٧٠	٣	٢٤٩	٢٣				
١١	٢٨٢	٥,٥	٢٩٠	٣٥				
١٢	٣٠٩	١٧	٣٨٤	٣٤				
١٣	٣٥٧	٢٧	٢٧٧	٣٢,٥				
١٤	٢٨٢	٧,٥	٣١٨	٣٠				
١٥	٢٩٠	١٢	٣٥٤	٢٥,٥				
١٦	٢٧١	٦	٢٥٤	٢٥,٥				
١٧	٢٧٣	٤,٥	٣٥٨	٢٨				
١٨	٢٦٩	٢	٢٧١	٣١				
١٩	٤١٠	٤٠	٢٩٥	٢٨				
٢٠	٢٥٥	١	٢٤٨	٢٢				

مناقشة النتائج :

أولاً: يتضح من خلال الاطلاع على نتائج البحث بأن طلبة المرحلة الثانوية يعانون من مشكلات اجتماعية متعددة كان من أبرزها مشكلة العزلة الاجتماعية، هذه المعاناة تشكل لديهم عائقاً عند البدء بحوار اجتماعي مع قريب أو صديق، وقد ظن ذلك واضحاً من خلال التردد والارتباك، وظهور علامات القلق والخجل وضعف الثقة بالذات، وتبني اتجاهات سلبية نحو الآخرين، ونقص مهارات الاتصال والتواصل، وإظهار مستوى ملحوظ من الخوف غير المبرر في المواقف الاجتماعية.

وتوزعت هذه المشكلات في شخصية الطالب وعلاقته مع زملائه ومعلميه لدى اختلاطه مع أفراد المجتمع والمحيطين به، ويعزى ذلك إلى أن هؤلاء الطلاب يعانون من مشكلات اجتماعية ترجع إلى ظروف حياتهم التي عاشوها في أسر تلقوا فيها تربية متسلطة، منها تصدر الأوامر والنواهي بعيداً عن الأجواء الديمقراطية وحرية التعبير، وإبداء الرأي في اغلب الأحيان وحسب علم الباحثان بخلفياتهم الاجتماعية والثقافية، مما أدى إلى تطوير مشاعر سلبية حول قدراتهم الاجتماعية والميل إلى عدم التفاعل، والانسحاب من المواقف الاجتماعية، وشعورهم بالخوف من هذه المواقف، كما يعزز ذلك كونهم يمرون في مرحلة المراهقة التي تتسم بالانتقال المتسارع نحو النضج الجسمي والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، مما سبب لهم صعوبات تكيفية متعددة. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات والأبحاث السابقة، كما في دراسة: (Bergman, 1998) و (Palinka & Brouner, 1995). مع ملاحظة اختلاف حدة هذه المجالات من دراسة إلى أخرى.

ثانياً: التعرف على أثر البرنامج الإرشادي في مواجهة وخفض مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية .

لقد ظهر أن الطلاب الذين تلقوا البرنامج الإرشادي قد انخفض لديهم مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية بشكل ملحوظ وذو دلالة عن الطلبة الذين لم يتلقوا أي برنامج إرشادي، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن اختيار موضوعات البرنامج الإرشادي المنسجمة ومشكلاتهم ، وصياغة الأهداف العامة والخاصة ، وتحديد الحاجات المرتبطة

بهذه الموضوعات. وملاءمة استراتيجيات الإرشاد المتبعة لهؤلاء الطلبة الذين يملكون بالتجربة ترك أثراً واضحاً في هذه النتيجة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (Reeve,2001) (Sullivan,2001) ، (King,2001) ، (Lillenstein,2001) ، (Marglin,2001). والتي أشارت نتائجها إلى أن الطلبة الذين شاركوا في البرنامج الإرشادي أظهروا انخفاضاً في مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية في المواقف الحياتية المختلفة .

ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال خصائص العينة التي استخدمت ، وأساليب تنفيذ اللقاءات الجماعية، واستخدام أساليب متنوعة في البرنامج الإرشادي منها: المحاضرة، المناقشة، النمذجة، التغذية الراجعة (المرتدة)، التعزيز الاجتماعي، كما يمكن تفسيرها من خلال ملاءمته مدة تطبيق البرنامج و زمن الجلسات واللقاءات الجماعية فضلاً عما أبدته المجموعة التجريبية من تفهم حقيقة ما يشعرون به وضرورة تغييره أو تعديله، مما كان له الأثر في مساعدتهم على تجاوز الكثير من الصعوبات والمواقف الاجتماعية التي تثير لديهم الخوف والارتباك الذي كانوا يعانون منه، وبما يتفق مع النتيجة الايجابية للبرنامج الإرشادي التي توصل لها البحث.

وبناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج فإنه يمكن استنتاج أن طلبة المدارس الثانوية بحاجة إلى برامج الخدمات الإرشادية النفسية والتربوية المبنية على أسس علمية وفقاً لحاجات هؤلاء الطلبة ومشكلاتهم، لذا يمكن أن يكون البرنامج الإرشادي للتخفيف من الشعور بالعزلة الاجتماعية الذي تم بناؤه في هذه الدراسة أداة مناسبة للحد من الصعوبات والمشكلات الاجتماعية التي تواجه طلبة المرحلة الثانوية. وان أسلوب الإرشاد الجمعي هو أسلوب ذو فاعلية لمساعدة الطلبة على التخفيف من العزلة الاجتماعية، واكتساب المهارات الاجتماعية المقبولة التي يفنقرون إليها ضمن إطار المجموعة.

ويوصي الباحثان بالاستفادة من البرنامج الإرشادي الذي تم بناؤه في مساعدة طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، والتأكيد على أهمية إشباع حاجات الطلبة النفسية وتشجيعهم على الاتصال مع الآخرين خلال الدراسة في المرحلة الأساسية الدنيا (الأول – الرابع)

والإساسية العليا (الخامس - العاشر)، لأن ممارسة الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي الملائم في المرحلة الثانوية هو امتداد للمراحل التي قبلها وتضمن المناهج والأنشطة والفعاليات التربوية برامج لتنمية مهارات اجتماعية وعقلية تتيح لهم التفاعل مع الأقران لتحسين كفاياتهم الاجتماعية والنفسية.

المراجع

المراجع العربية

- إبراهيم الحارثي، (١٩٩٩): تعليم التفكير، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
- أحمد علي الزعبي، (٢٠٠٢): الإرشاد النفسي، نظرياته، اتجاهاته، مجالاته، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن.
- إيناس رمضان المصري، (١٩٩٤): فاعلية برنامج إرشادي جمعي في خفض سلوك العزلة لدى طالبات المراهقة الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- جمال الخطيب، (١٩٩٤): تعديل السلوك الإنساني، ط٣، المطابع التعاونية، عمان الأردن.
- جواهر الأشهب، (١٩٨٨): فاعلية برنامج تدريبي في توكيد الذات في الجماعات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- جودت العزة وسعيد عبد الهادي، (١٩٩٩): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- حامد زهران، (١٩٨٨): التوجيه والإرشاد النفسي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- ريتشارد شاخت، (١٩٨٠): الإغتراب، ترجمة كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- سهام درويش أبو عطية، (١٩٩٧): مبادئ الإرشاد النفسي، دار الفكر، عمان، الأردن.
- عادل عبد الله محمد، (٢٠٠٠): دراسات في الصحة النفسية، الهوية، الإغتراب، الاضطرابات النفسية، ط١، العربية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

- عاصم محمود الحيانسي، (١٩٩٠): الإرشاد والتوجيه، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.
- عبد الجبار غضبان الفرحان، (١٩٨٦): الإرشاد التربوي في العراق بين الواقع والطموح، مجلة التربوي، العدد (٣) مطبعة بغداد، بغداد.
- محمد محروس الشناوي، (١٩٩٩): الإرشاد والعلاج النفسي، موسوعة الإرشاد والعلاج النفسي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- موسى جبريل وآخرون، (١٩٩٢): التكيف والرعاية الصحية والنفسية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن.
- مها عبد المجيد العاني، (٢٠٠٠): واقع الإرشاد التربوي من وجهة نظر طلبة جامعة بغداد، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الخاصة، واقع الإرشاد التربوي في المؤسسات التعليمية وسبل تطويره، مكتب الاستشارات الاجتماعية للطلبة، بغداد، العراق.
- ندى أديب الطيبة، (١٩٩٠): دراسة لفاعلية برنامج إرشادي لخفض الإكتئاب عن طريق مراجعة الأفكار اللامنطقية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية التربية، عمان، الأردن.
- نزيه حمدي، (١٩٩٨): الإرشاد والتوجيه في مراحل العمر، طأ، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن.
- هيفاء أحمد أبو عبيد، (١٩٩١): فاعلية لعبة السلوك الجيد في خفض السلوك الفوضوي عند طلاب المرحلة الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية

- Bemak, F. & Greenberg, B.(1994): South Asian refugee adolescents Implications for counseling journal of cultural counseling and Development, Vol. (22) No.1, P. 115 – 124.
- Bergman, L. L. (1998). Aguide for conducting a support group for siblings of children with disabilities, California school of professional psychology – berkly/ Alameda in 1998, Desseration Abstracts

International Nol. (59). No. 6. P. 3046.

- Borders, I.D. & Drary S.m. (1992). comprehensive school counseling programs, Are view for policy makers and practitioners, journal of couns.
- Corey, G. & Corey, M.S. (1990). I Never Knew I Had A choice, forth Edition, Brooks, Cole publishing company pacific California, P. 311-335.
- Engler, b. (1985). personality theories, Boston Houghton Mifflin co.
- King, D. R. (2001). Classroom based Social Rills training as primary prevention in Kinder graten, teacher ratings of Social functioning, Doctoral dissertations, university of missouri saint louis, Dissertati abstracts international Vol.(61) No.8. P. 3052.
- Lillenstein, .J. (2001). EFFicacy of A social Skills training curriculum which early elementary students infour parochial school, Doctoral dissertation, Indiana university pennsylvania, dissertation abstracts international Vol.(62). P .2971.
- Margolin, S. (2001). Do school Support and Activity involvement trduce isolated youth's internalized difficulties. The university of Illionis at Chicago, Dissertation Abstracts International Vol. (62) No. 3 . P. 1211.
- Palinka, S.l & Brouner D. (1995). Effects of prolonged Isolation in extreme environments on stress, Conping and depression , Journal of Applied Social psychology . Vol (25) No. 7. P. 557 – 576.
- Reeve, S. A. (2001). Effects of Modeling, Vido Modeling prompting, and reinforcement strategies on increasing helping behavior in children with autism Doctoral

dissertation city, University of New York.
dissertation Abstracts International, Vol. (62) No.
3. P. 1561.

- Shaw, m. (1997). The Development of counseling program priorities, progress and professionalism, the presonal & Guidance, Journal, 55.
- Sullivan, V. M. (2001). Agroup Therapymodel of intervention the university of manitobal Conadan dissertation Abstract Enternational . Vol. (39) No. 4, P. 1042.

تاريخ ورود البحث : ٢٠٠٥/٩/٢٥ م
تاريخ ورود التعديلات : ٢٠٠٦/٥/٨ م
تاريخ القبول للنشر : ٢٠٠٦/٦/١٩ م